عليناربك على اي وجه طلبوه فقال بعضهم على التمني وقال
اخرون على وجه الاستغاثة والا فهم عالمون بانه لا خلاص
لهم من ذلك العقاب ثم انه تعالى ذكر ما هو كالعلة لذلك
الجواب بقوله تعالى لقد جئناكم اي في هذه السورة
خصوصا وجميع القران عموما بالحق على لسان الرسل
وقرا نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم باظهار
الذال عند الجيم والباقون بالادغام ولكن اكثركم
للحق كارهون لما فيه من المنع من الشهوات فلذلك
انتم تقولون انه ليس بحق لاجل كراهتكم فقط لا لاجل
ان في حقيقته نوعا من الخفا فان قيل قال ونادوا
يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب
بانها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم
الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة الياس عليهم
ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم روي انه يلقى
على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب
فيقولون ادعوا مالكا فيدعون يا مالك ليقض علينا
ربك ولما ذكر تعالى كيفية مكرهم وفساد باطنهم في
الدنيا فقال تعالى ام ابرموا اي احكم كفار مكة امرا في
المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم في رد امرنا
ومعاداة اوليانا ثم علمهم بانا مطلعون عليهم
فانا مبرمون اي محكمون امرا في مجازاتهم اي مبرمون

كيدنا

كيدنا لكما ابرموا كيدهم كقوله تعالى ام يريدون كيدا
فالذين كفروا هم المكيدون وقال مقاتل نزلت في تدبيرهم
في المكر في دار الندوة تنبيه ام منقطعة والابرام
الاتقان واصله في الفتل يقال ابرم الحبل اي اتقن فتله
وهو الفتل الثاني والاول يقال له سحيل قال زهير
لعمري لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
ام يحسبون اي على ما لنا من العظمة المقتضية لجميع
صفات الكمال انا لا نسمع سرهم اي كلامهم المخفي ولو كان
في الضمائر فيما بينهم والسر ما حدث به الشخص نفسه
او غيره في مكان خال ولما كان ربما وقع في الاوهام
ان المراد بالسمع انما هو العلم لانه اسر ما يخفى وهو
يعلم ما في الضمائر وهي فيما يعلم حقق ان المراد بحقيقته
بقوله تعالى ونجواهم اي تناجيهم في كلامهم المرتفع
فيما بينهم حتى كانه على نجوة اي مكان عال فعلم ان المراد
حقيقة السمع وانه تعالى يسمع كل ما يمكن ان يسمع بلى نسمع
الصنفين من الملائكة كليهما على حد سوا ورسلنا وهم
الحفظة من الملائكة على ما لهم من العظمة نسبتهم اليك
لديهم اي عندهم وقرا حمزة بضم الها والباقون بكسرها
يكتبون اي يجددون الكتابة كلما تجدد ما يقتضي ان
الكتابة او في التهديد لان من علم ان اعماله محصاة
مكتوبة يجتنب ما يخاف عاقبته وعن يحيى بن معاذ

Copyright © King Saud University